

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: أحمد المستيري.. شاهد على عصر بورقيبة ج2

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أحمد المستيري/وزير الدفاع والداخلية والعدل التونسي الأسبق

تاريخ الحلقة: 2013/12/8

المحاور:

- سنوات من الكفاح المسلح ضد الفرنسيين
- مفاوضات الحكم الذاتي
- خطوات نحو الاستقلال التام
- استقبال شعبي لبورقيبة بعد عودته من فرنسا
- أزمات تونس مع فرنسا بشأن الاستقلال
- صراع بين بورقيبة وبن يوسف على السلطة

**أحمد منصور:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير العدل والمالية والدفاع والداخلية التونسي الأسبق سيد أحمد مرحباً بك.

**أحمد المستيري:** أهلاً وسهلاً.

**أحمد منصور:** إحنا توفقتنا في الحلقة الماضية عند الفترة ما بين عامي 1952 و1955 وهي فترة التدافع والزخم قبيل الاستقلال التونسي عن فرنسا كان لك دور مميز في هذه الفترة من خلال حزب الدستور الجديد..

**أحمد المستيري:** والله يعني حظي وحظ عدد قليل من الإخوان لكونه في أول الأمر هذا موقع إيقاف الزعماء السياسيين ونفيهم كنت أنا مع مجموعة صغيرة منها الدكتور الصادق المقدم وبعض الإخوان بقينا يعني نمثل يعني الحزب في مستوى القيادة، والحزب في ذلك العهد دخل فيما يسمى بمعركته الأخيرة ضد الاستعمار، الخلاف الكبير

اللي وقع مع الحكومة الفرنسية وفشل سياسة الإصلاحات السياسية ومع حكومة محمد بن شنيق اللي فيها صالح بن يوسف يعني خلاف وقطيعة مع فرنسا، جاءت القطيعة مع فرنسا وقتها بورقبيبة قال هذه المعركة هذه الفرصة يلزم أن نجتاز مرحلة حاسمة في كفاح التحرير من أجل الاستقلال الداخلي ثم الاستقلال التام، بداية الأزمة بالطرق السياسية العادية المظاهرات السلمية والإضرابات وكذا ثم في آخر الأمر معناه تحولت إلى كفاح مسلح، كفاح مسلح بدأ يعني بالأعمال الفردية ثم وصل إلى مرحلة يعني المقاومة في الجبال ما يسميه وقتها الفلاجة نقول كلمة تونسية حتى الإخوة الجزائريين استعملوا العبارة نفسها بالنسبة في الأول للمجاهدين، أنا دخلت في الفترة هذه، دخلت الفترة اللي هي كانت علنية، جملة من الأشخاص تولينا قيادة الحزب الدستوري.

**أحمد منصور:** طبعاً القادة السياسيين اللي هم أعضاء المكتب السياسي قبض عليهم في يناير 1952 وأودعوا في الإقامة الجبرية في مدينة طبرقة.

**أحمد المستيري:** أيوه وقتها أخذنا القيادة المؤقتة تبع الحزب ودخلنا في المكتب السياسي، في عدد من الإخوان سميتهم يعني سميتهم بالاسم الأخ الصادق المقدم ومحمد السنوسي، عبد الله فرحات، الهادي نويرة، هؤلاء بقوا بعيد لأنه وقع أنهم خافوا في أول الأمر وعدد آخر من الإخوان يجب أن نذكرهم في وقت مناسب كونوا القيادة المؤقتة بش نواصل الكفاح السياسي..

### سنوات من الكفاح المسلح ضد الفرنسيين

**أحمد منصور:** أنتم لم تكونوا تؤمنون بالكفاح المسلح في ذلك الوقت؟

**أحمد المستيري:** لا يعني الأحزاب السياسية كلها في المستعمرات الفرنسية ما كنتش تؤمن حتى..

**أحمد منصور:** الحزب غير معترف به.

**أحمد المستيري:** كانت تدفع على نفسها يعني تبرئ نفسها من كونها تستعمل القوة عيش؟ خاطر كان من أكبر حلفائها هم الأحزاب اليسارية الفرنسية ثم تعمل مش في الميدان الوطني فقط بل تمشي تقلك نحارب الاستعمار في عقر داره بالمقاومة السياسية وبالالاتصال بالبرلمانيين فدفعوا عليهم تهمة كونهم ناس مش حزب سياسي حزب يستعمل القوة..

أحمد منصور: لكن في الحقيقة كنتم..

**أحمد المستيري:** في الحقيقة وصلنا في المرحلة هذه لضرورة استعمال القوة.

أحمد منصور: في الآخر خالص؟

**أحمد المستيري:** في الآخر، في المرحلة الأولى.

أحمد منصور: لكن اللي بدأ استعمال القوة ضد الفرنسيين لم تكونوا أنتم، كانوا مجموعات أخرى..

**أحمد المستيري:** طبعا في المرحلة وقتها هي الحماية، هو الكفاح المسلح لم ينته بعد يعني في تونس متواصل فهمت، الجيل الأول اللي وقف في وجه الحماية وسكر الأبواب..

أحمد منصور: بعد 1881..

**أحمد المستيري:** ومدينة القيروان وغيره فهمتني حتى ولّى الجيش الفرنسي يلقى صعوبة، فما في شك ولا يقدر الإنسان ينكرهم هم النواة الأولى بتاع المقاومة الأولى ضد الاستعمار الفرنسي ثم جاءت المرحلة الثانية.

أحمد منصور: أنتم متهمون أنكم كنتم تهادنون الفرنسيين.

**أحمد المستيري:** وقتها عند الأحزاب السياسية وعند النخبة هذه في مسألة فرنسا كانوا يستعملوا عبارة ادخل على الجمل بقادومه..

أحمد منصور: يعني إيه يدخل على الجمل بقادومه دي؟

**أحمد المستيري:** يعني حاجة بسيطة تدخل على الجمل بالمطرقة ما توصلش هذه معناها.

أحمد منصور: أه لازم تدخل عليه بسيف يعني؟

**أحمد المستيري:** لازم تدخل عليه يكون تعادل بالقوة باستعمال القوة ما توصلش يعني التوازن بينكم وبين القوة الاستعمارية توازن يعني كونه..

أحمد منصور: توازن هس..

**أحمد المستيري:** قاعدة الحروب، ثمة عدم توازن في المتقابلين الطرفين المقابلين بحيث هذه كانت عند كل الأحزاب السياسية كانت تدفع عن نفسها التهمة، لكن الأحزاب السياسية نفسها بالذات يعني تعتقد وتدخل إلى فكرة ضرورة الأمر في نهاية الأمر أن ندخل للمعركة إيش معناه؟ نخرج من مرحلة توزيع المناشير والاجتماعات السياسية واللوائح والاحتجاج وغيره إلى مرحلة الكفاح الجدي في الميدان يعني المظاهرات والإضرابات ثم بعد ذلك هي نفسها وقت تدخل كذلك في طور استعمال العنف مع المستعمر، أول ما بدأ في استعمال العنف هنا بدأ من قبل وبمراحل طويلة لكن الأحزاب السياسية كانت تبرئ نفسها من الحزب القديم والحزب الجديد حتى وصلت يعني النخبة التي كانت موجودة في العشرينات بعد الحرب 1920 كونها حزب سياسي يقول لك هذه فرنسا القوية، كانت فرنسا وبريطانيا في ذلك العهد من أقوى دول العالم، الأفق مسدود هذا، كيف تستعمل السلاح مش ممكن أن تصل يعني لشيء زي الحلم في المنام ما هو في الواقع، توازن القوى مش لفائدتك فهمت، بحيث كانت ما فيش شك..

**أحمد منصور:** لكن برضه السلاح فيه...

**أحمد المستيري:** كان في مقاومة.

**أحمد منصور:** المقاومة لم تتوقف.

**أحمد المستيري:** لكن ما هياش منظمة ليس عندها قيادة وطنية جامعة..

**أحمد منصور:** هل الفترة من 1952 إلى 1955 المقاومة المسلحة كان لها قيادة ولا برضه بقيت كما هي مجموعات صغيرة؟

**أحمد المستيري:** لا ثمة تكونت في أول الأمر بعدما انتهت يعني المظاهرات والمسيرات في الشوارع والإضرابات رأينا من الضروري وقتها الدخول في الأعمال الفردية فهمت، الأعمال الفردية فهمتني؟

**أحمد منصور:** المقاومة المسلحة الفردية، مجموعات صغيرة.

**أحمد المستيري:** المقاومة المسلحة الفردية مجموعات صغيرة، أنا لا أعتقد ذلك وهي من الأشياء التي بش نلوم بها على القيادة القديمة بتاع الحزب لأنه ما كنش يتصور أن الأمور كانت تقتضي التنظيم، التنظيم خاطر عيش؟ يخافوا من التنظيم.

**أحمد منصور: ليه؟**

**أحمد المستيري:** لأن كان من قبل الصورة الاستعمارية تلقى ذريعة اتهامهم بالمؤامرة ضد أمن الدولة وتحكم عليهم بالإعدام وتحل ويولي وما عاد ممكن حتى النشاط السياسي ما عاد ممكن، وهذه قضية تهمة الإعدام وتهمة التآمر على أمن الدولة استعملت يعني في الجزائر من طرف السلطات الفرنسية وهنا في تونس، المحاولة الأخيرة اللي وقعت لبورقيبة مثلاً وللجماعة بتاعه بعد أحداث 9 أبريل 1938 فهمتني اتهموه بالتآمر على أمن الدولة.

**أحمد منصور: إيه يعني؟**

**أحمد المستيري:** يعني يحكموا عليه في الإعدام وخلص.

**أحمد منصور:** في احتلال إيه المشكلة؟

**أحمد المستيري:** يا أخي لما جاءت فكرة استعمال القوة علانية، تعدينا فترة أنه يستعمل القوة لكن لا يعترف بها، حتى وصلنا لوقت كونه نعم سيدي أنا عندي الحق ونستعمل القوة.

**أحمد منصور:** متى وصلتم لدي؟

**أحمد المستيري:** وصلنا للقنائة هذه بعد الأزمة الخطيرة اللي وقعت ما بين أول حكومة في عهد الحماية شارك فيها الحزب الدستوري في شخص صالح بن يوسف- رحمه الله- فهمتني وقطيعه كاملة في الميدان السياسي، ثم من ناحية أخرى ثمة شيء آخر هو وجود منظمة الأمم المتحدة اللي هي شعرنا كونها منظمة الأمم المتحدة هي لا تتدخل في شؤون الدول الاستعمارية وشؤون وخلافاتها وحق الدول الاستعمارية إنما هي تدافع عن أحداث دامية عنيفة بش تجلب الأنظار، التو مثلاً في اندونيسيا وقتها كانت أول القضايا قضية اندونيسيا وسوكارنو، دخلت الأمم المتحدة وفرضت الاستقلال على خاطر وقع حرب كانت حرب وغيرها وغيرها بحيث كنا خائفين من الناحية دية فكرة توازن القوى، الأحزاب السياسية كلها كانت تحاول تبرئ نفسها، جننا في المرحلة الأخيرة بتاع 1952 وكذا كنا بدأنا نستعمل ورغم ذلك الحزب لم يرض أن يعترف ما يجب أن يعترف فهمتني، كونا الخلل اللي لقيناه وقتها الحزب ما كنش يتصور كونه في يوم من الأيام ستكون مقاومة شاملة، تكونت خلايا في عدة مدن وفي عدة جهات خصوصاً في الجبال

بتاع الجنوب الغربي في أقصى الجنوب في تونس مقاومة ما يسمى المقاومة المسلحة حيث بدأت من هناك وانتقلت شيئاً فشيئاً وكذلك في المدن الكبرى في سوسة في العاصمة هنا في تونس.

**أحمد منصور:** لكن حزبكم ما كنش له فضل على هذه الأشياء، أنتم جنيتم الثمرة.

**أحمد المستيري:** يعني نخمن ونفكر في الموضوع.

**أحمد منصور:** جنيتم ثمرة كفاح المجاهدين والمقاتلين ضد الاستعمار أنتم لم تقوموا بها أنتم كنتم تلعبوا سياسة..

**أحمد المستيري:** لا لا لا وقع، هذا مش صحيح تاريخياً مش صحيح تاريخياً.

**أحمد منصور:** طب قلّ لي إيه الصحيح؟

**أحمد المستيري:** هنا أعطيك مثال، من أكبر قادة المقاومة في تونس في الجبال هو واحد يقولوا له الطاهر الأسود الله يرحمه في الجنوب وصل حتى بعد ذلك عنده لحد الاتصال بالإخوة المناضلين الجزائريين خاطر الحدود ما بين القصرين..

**أحمد منصور:** شفتها رحتها مرة.

**أحمد المستيري:** وبعدين راح لمصر، ووقع اتصال مباشر مع الرئيس جمال عبد الناصر، والرئيس جمال عبد الناصر مع عدد من الوحدة كان وصل له وعاونه على فرض كونه أنه مش بس يعمل كفاح يعني التحرير في تونس بل في تونس وحتى في الجزائر.

**أحمد منصور:** أنتم كحزب الدستور ما لكم دعوة أنتم حزب الدستور عمّالين تهادنوا الفرنسيين.

**أحمد المستيري:** لا لنا دعوة، الطاهر الأسود هو مناضل دستوري.

**أحمد منصور:** دستوري قديم مش حديث.

**أحمد المستيري:** لا دستوري مناضل دستوري وخصوصاً الناس اللي ظهروا بعد كانوا ناس مقاومين طلعت بهم الميدان وخرجوا من الأرض فهمتني بكلمة فلاجة، أش معنى فلاجة يعني ما ثمة فرق ما بين العمل السياسي والمقاومة، الطاهر الأسود قام بالكفاح

وهو مناضل في الحزب الدستوري.

**أحمد منصور:** في شخصيات كثيرة في ذلك الوقت لعبت أدوار مميزة صالح بن يوسف كان أمين عام الحزب، محمد المصمودي، الباهي الأدغم وغيرهم ولكن كل الأضواء كانت على بورقيبة.

**أحمد المستيري:** كل الأضواء لأنهم الجماعة اللي كوّن بهم الحزب الدستوري الجديد، أولاً ثمة زملاء دخلوا معه في اللجنة التنفيذية المطري والظاهر أصفر والبحر قيّقه، الجيل الثاني اللي فيه شباب صالح بن يوسف، الهادي نويرة، المنجي سليم، علي البهلون هؤلاء اللي انضموا إلى حزب بورقيبة بعد 1934 ثم دخلوا معه في المنفى وقت مشوا لفرنسا، جيل جديد مش الزملاء الأوليين..

**أحمد منصور:** هو تخلص من الأولانيين.

**أحمد المستيري:** هو تخلص من الأوليين وبعد جاؤوا الثانيين اللي بقى معهم..

**أحمد منصور:** اللي فضل معهم زعيم ورئيس.

**أحمد المستيري:** راح معهم في المنفى في فرنسا ولا هو كبيرهم.

**أحمد منصور:** أنا عايز أسألك حاجة مهمة هنا أعضاء المكتب السياسي بقوا في طبرقة وبورقيبة أخذوه إلى فرنسا.

**أحمد المستيري:** لا لا ما بقي لا لا، هي مرحلتين هو أول أمر نفوه نفياً كان منفياً في طبرقة، بقية الإخوان القيادة بتاع الحزب بعثوهم للجنوب، أما هو كان مع المنجي سليم في طبرقة، بعدين في المرحلة الثانية وقت اللي دخلت طور الكفاح والكفاح المسلح بالخصوص ودخلت الأطوار وتأزمت الأطوار وفرنسا لم تحب تفهم وكذا ولا هم نفوه في جزيرة أوغاريت في الشمال في أقصى الشمال منعزلة في البحر الأبيض المتوسط قبالة بنزرت ما فيها سكان ما فيها حتى شيء نفوه وقعد مدة هناك في جزيرة جلطة.

**أحمد منصور:** جلطة دي لا زالت تابعة لتونس إلى الآن.

**أحمد المستيري:** بقى هناك وحده.

**أحمد منصور:** هي فيها بس الآن بعض القواعد العسكرية فقط؟

**أحمد المستيري:** شوية صيد السمك والحجارة و...

**أحمد منصور:** طيب أنا عايز أسألك هنا عنا حاجة مهمة ألم يكن هذا إعداداً لبورقوية من الفرنسيين حتى يعيدوه زعيماً من خلال ما قيل عن علاقاته السرية بالفرنسيين والأميركان بعد الحرب العالمية الثانية؟

**أحمد المستيري:** والله النظرية هذه شفتها تبع أقلام بعض المؤرخين الواقع هو كونه إنسان فما فيش حتى شك أنه كان مههد بعد الأحداث بتاع إبريل 1938 قبيل الحرب العالمية الثانية مههد بحكم الإعدام وكان الفرنسيين لولا خسارة الحرب..

**أحمد منصور:** خسارة الحرب بعد كده.

**أحمد المستيري:** لا خسارة الحرب، فرنسا خسرت الحرب أبقوه في المهجر هو والجماعة بتاعه، لكن كان ملف قضية التآمر على أمن الدولة الخارجي موجه ضد بورقوية والجماعة بتاعه.

**أحمد منصور:** في 31 يوليو 1954 جاء رئيس الحكومة الفرنسية من منديس فرانس إلى تونس عرض على الأمير الباي استقلالاً داخلياً أو نظام حكم ذاتي اللي أنتم كنتم تنادوا به يسمح بتشكيل حكومة تونسية تدخل في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، ما الذي مثله هذا بالنسبة لكم؟

**أحمد المستيري:** مثله هذا انتصار سياسي كبير ما كنش يحلم الجيل بتاعنا حتى الجيل اللي قبلنا بهذا الخصوص ما كنش يحلم بهذا هو كان يكافح من أجل..

### مفاوضات الحكم الذاتي

**أحمد منصور:** إحنا هنا نتكلم على حكم ذاتي وليس استقلال.

**أحمد المستيري:** حكم ذاتي يعني محدود فهمتني وفرنسا قبلت مبدأ الحكم الذاتي لتونس.

**أحمد منصور:** هذا يعتبر انتصار سياسي؟

**أحمد المستيري:** كانت من قبل ترفض لأن الخلاف الأكثر جدية اللي وقع بين الحزب وتونس يعني أمة الشعب التونسي مع فرنسا هي أزمة ما يسمى بالمكتوب اللي بعثته الحكومة الفرنسية لحكومة محمد شنيق اللي فيها صلاح بن يوسف- فهمت- ترفض تماماً جملة وتفصيلاً مطالب الإصلاح بتاع الحكم الذاتي، لما جاء منديس فرانس وعليش جاء منديس فرانس؟ لأن معركة ديان بيان فو في اندونيسيا وفرنسا لأول مرة في أحد المستعمرات تهزم لأول مرة عسكرياً من طرف جيش مأخوذ منبثق من دولة مستعمرة،



هذه معركة ديان بيان فو المشهورة اللي وقع فيها سجن أكثر 20 ألف عسكري فرنساوي، هذه المعركة اللي جابت منديس فرانس خاطر أنه كان مقصي من الحكم، هو كان إنسان متفتح شوي بالنسبة لليسار فرنساوي هو وسطي اليسار بتاعه، جاء الحكم أعطاه الحكم لكي يحل قضية الهند الصيني بالتفاوض والاعتراف باستقلال فيتنام في جنيف إلى آخره، جاء لتونس وقال إذا كان في بلاد بالمنطقة في الإمبراطورية فرنساوية اللي هي تستحق من الآن يعني القيام بإصلاحات جذرية لطي صفحة الاستعمار جاء منديس فرانس لأجلها، اعتبرنا هذه انتصار، هنا بدأ الخلاف يعني مشكلة كبيرة، تولد خلاف داخلي في تونس بين صالح بن يوسف وبورقيبة.

**أحمد منصور:** إيه طبيعة الخلاف ده؟

**أحمد المستيري:** سأقول لك شو هو؟ هذه مسألة الاستقلال الداخلي للتاريخ نقول إحقاقاً لأنني أنا عشته، مفاوضات الحكومة فرنساوية منديس فرانس قال نكّون حكومة تونسية فيها الحزب الدستوري وفيها المستقلين تتفاوض معنا بخصوص نظام الاستقلال الداخلي وإحنا مستعدين نعطيها تونس.

**أحمد منصور:** حكم ذاتي.

**أحمد المستيري:** هذه المفاوضات أنا مشيت فيها مع الوفد مع المنجي سليم وكان المنجي سليم متصلاً يومياً بالتلفون مع صالح بن يوسف اللي كان هو موجود في جنيف في سويسرا وأنا أشهد للتاريخ أنها لم تكن بالتلفون فقط وحسب بل كانوا بيعثوا له وثائق المفاوضات مع الحكومة فرنساوية بهذا الخصوص.

**أحمد منصور:** ليطلع عليها صالح بن يوسف؟

**أحمد المستيري:** ليطلع عليها، وأنا عندي وثائق كانت مكتوبة بخط يده إيش يقول، هو لم يقل أنه مبدأ الاستقلال الداخلي مرفوض، يقول كيف تتفاوضوا مثلاً العدالة يعدوها لنا بعد عشر عشرين سنة.

**أحمد منصور:** يعني في الجزئيات وليس مبدأه.

**أحمد المستيري:** في يوم من الأيام يقول لنا فيما يخص الاتفاقية مشروع الاتفاقية الاقتصادية ترى الرئيس عبد الناصر يقول لا كذا وكذا بالتفصيل الفرق الفلاني والفرق الفلاني، عندي شيء مكتوب ما كنش ينازع أصلاً في مبدأ المفاوضات تبع الاستقلال الداخلي لاسيما حتى في وقت الآن نتفكر، حضر الأستاذ صالح بن يوسف ما يسمى مؤتمر بانونغ، مؤتمر بانونغ اللي تعرفه المشهور اللي وقع..

**أحمد منصور:** دول عدم الانحياز.

**أحمد المستيري:** لا، لا مش دول عدم الانحياز أكثر من دول عدم الانحياز اللي هي جاءت من بعد، المؤتمر اللي حضرت فيه الصين و حضرت فيه اندونيسيا و حضرت فيه عبد الناصر مؤتمر باندونغ وشارك فيه صالح بن يوسف، من ذلك الوقت صالح بن يوسف تغيّر موقفه تماماً.

**أحمد منصور:** إيه اللي غيره بقي؟

**أحمد المستيري:** تغيّر، والله هذه مسألة الاستقلال الداخلي حاجة خرافة ثانوية ليس لها معنى، الشعوب كلها والشعوب الاستعمارية قاعدة تخمن بالاستقلال والقطع تماماً مع النظام الاستعماري وإحنا ما زلنا نتناقش ونتجادل مع فرنسا و نساوم معها بخصوص الاستقلال الداخلي من وقتها بدأت، في نفس الوقت الأمم المتحدة بدأت تأخذ في قرارات هامة الاعتراف بسوكارنو، سوكارنو بعدما أخذوه الهولنديين في جيب وهزوه بالجبال وكسروه والحكومة بتاعه، أجبرت السلطات الهولندية تجيب تطلق سوكارنو وتعطيه الاستقلال، ليبيا دولة تبع إيطاليا كانوا يتجادلوا كيف يحطوها تحت وصاية الأمم المتحدة ولا كذا، وقع نقاش هام في الأمم المتحدة فكان الحل استقلال ليبيا قررته الأمم المتحدة.

**أحمد منصور:** هنا أميركا بدأت تبقى دولة عظمى وبدأت تمنح هذه الدول استقلال عن المستعمرات والدول القديمة الإمبراطوريات القديمة فرنسا وبريطانيا وهولندا.

**أحمد المستيري:** خصوصاً في عهد روزفلت يا ريته بقي حي روزفلت يمكن كان تطور الأحداث في العالم يكون غير، روزفلت كان حقيقة بمعنى إنسان متفتح وصارم في قناعاته للديمقراطية جاء للمغرب وتقابل مع سلطان المغرب رغم فرنسا وكان يعني روزفلت هذا يتأمل بما يسمى تقرير المصير بتاع الشعوب المستعمرة لو بقي هو في الحكم كان الأحداث تتطور بسرعة أكثر.

**أحمد منصور:** هو كان يبحث عن علاقات للإمبراطورية الجديدة مع هذه الدول القديمة ويسعى إلى إنهاء المستعمرات.

**أحمد المستيري:** لا، لا هو وقت اللي مشى لما تقابل.. أنا سأحكي الطريقة تبع شو اسمه، وقت اللي مشى تعدل الشرق، هو كان راكب ومروح من يالطا ركب في حاملة طائرات فهمت ومشى وزار الملك سعود والملك سعود..

**أحمد منصور:** التقى معه في قناة السويس.

**أحمد المستيري:** التقى معه على الباخرة، وتشرشل- أنا قرأت المذكرات ما بينه وبين تشرشل- تشرشل قاله عليه تتحدث مع الناس هدول وكذا، وكان في خلاف معه من الناحية هذه، قاله هؤلاء ناس أمراء وهذه مستعمرات وغيره ما كنش متفق معه تشرشل في

النقطة هذه.

**أحمد منصور:** طبعاً لأن أميركا كانت ستحل محل بريطانيا.

**أحمد المستيري:** إيه بلى؛ الحاجة الجديدة نسيت ما قلتها لك في المرحلة الأولى في الفقرة الأولى، فيما يخص الجيل بتاعنا اللي كان يحلم بالمنام بالاستقلال، انهيار الاستعمار الغربي، الدول المستعمرة ما عادت هي الدول الحاكمة فهمتني، وجاءت هذه الحكاية من طرف أحد زعماء الاستعمار البريطاني في جنوب إفريقيا يقولون له المارشال سيسيل رودس عمل مقالة مشهورة خرجت الجرائد في تنبك الحرب قال: يا ناس خلاص انتهى الدور التاريخي بتاع الدول المستعمرة يعني بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والدول الأوروبية في الشرق ودورهم كذلك كدول عظمى، الدول العظمى هي أميركا وروسيا.

**أحمد منصور:** الإتحاد السوفيتي.

**أحمد المستيري:** هي الفكرة جاء بها من قبله مؤرخ فرنساوي يقول له..

**أحمد منصور:** يعني هنا عايزين نفق عند نقطة مهمة صالح بن يوسف حينما كنتم تتفاوضون مع الفرنسيين على الحكم الذاتي كان موافقاً عليه من حيث المبدأ وكنت ترسلون له الوثائق ليطلع عليها وكان يراجعكم في بعض العبارات والجمل.

**أحمد المستيري:** أنا خاطر أقول لك عيش؟ خاطر أنه خرج من تونس وهاجر من تونس كان في حكومة محمد شنيق اللي هي كانت تطالب بالإصلاحات المؤدية إلى الاستقلال الداخلي، فجاء منديس فرانس واعترف بمبدأ الاستقلال وكذا..

**أحمد منصور:** بعد سنتين.

**أحمد المستيري:** ولا المنجي سليم دائماً يشاوره، مش يشاوره بالتلفون بس، أنا مرة حضرت مع السيد المنجي سليم وتقابلنا معه وتحدثنا معه ما كنش يناقش في المبدأ أولاً مبدأ المفاوضات هو قبلها وأحب يشارك فيها هو.

**أحمد منصور:** أنت هنا كنت تشارك عفواً عشان في حكومة شكلت بقيادة الطاهر بن عمار كان المنجي سليم وزير الداخلية وعينك مدير ديوان، فكنت أنت بتشارك بالمفاوضات من هذا الموقع.

**أحمد المستيري:** إيه أنا كنت أشارك بالمفاوضات من هذا الموقع، الملفات بتاع المفاوضات أنا كنت بمثابة الأمين العام للوفد التونسي في المفاوضات مع الفرنسيين.

**أحمد منصور:** أنت هنا شاهد مهم جداً على الحدث هذا، المفاوضات في هذا الوضع

كانت على الحكم الذاتي ولم تكن على الاستقلال.

**أحمد المستيري:** لا ما كُنش على الاستقلال.

**أحمد منصور:** كانت على الحكم الذاتي.

**أحمد المستيري:** والحكم الذاتي بتاع الخطاب بتاع منديس فرانس.

**أحمد منصور:** قل لنا إيه الفرق بين الحكم الذاتي والاستقلال حتى يفهم الناس.

**أحمد المستيري:** والله الحكم الذاتي هنا نقول لك هي عبارة إنجليزية Self government كلمة عبارة Self government فيها أو هام مثلاً في الهند تشرشل على الغطرسه بتاعه والنزعة الاستعمارية لم يضطر أن يعطي للهند Self government يعني الحكم الذاتي.

**أحمد منصور:** يعني يديروا نفسهم وليس بوصاية المحتل.

**أحمد المستيري:** أيوه هذه هي، يعني أوسع من معنى الاستقلال الداخلي.

**أحمد منصور:** أنا بس عاوز أقول هنا إيه أن المقيم العام الفرنسي كان يتصرف بصورة مطلقة في تونس، لدرجة أنه هو اعتقل رئيس الحكومة محمد شنيق.

**أحمد المستيري:** إيه..

**أحمد منصور:** في سنة 1952..

**أحمد المستيري:** وهو كان رئيس يعني مباشر في حكومة عملها مع صالح بن يوسف.

**أحمد منصور:** وكان يدير الباي أنتم هنا عايزين يبقى لكم حكم المقيم العام الفرنسي يرفع يده المطلقة اللي كان يدير بها تونس، وتصبحوا أنتم التوانسة تديروا بلدكم تحت الاحتلال.

**أحمد المستيري:** قبلنا بخطاب منديس فرانس فهمت، ودخلنا والحكومة الفرنسية قالت أن نكوّن الحكومة هذه بأن تكون حكومة تفاوضية، فيها..

**أحمد منصور:** حكومة الطاهر بن عمار.

**أحمد المستيري:** فيها المنجي سليم وفيها محمد المصمودي وفيها العزيز جلولي وهم مكفون بالتفاوض وفيها وزراء آخرين في نطاق الحماية تكونت بأن تتفاوض مع فرنسا بخصوص تطبيق مقررات ما جاء في الخطاب تبع منديس فرانس وبدأنا بالتفاوض، ودام التفاوض سنوات يعني وقعدت مدة.

**أحمد منصور:** في مايو 1955 تم التوقيع بالأحرف الأولى بين الطاهر بن عمار ورئيس الحكومة الفرنسية في باريس على الحكم الذاتي وبورقبة أعلن قبوله بينما صالح بن يوسف رفض.

**أحمد المستيري:** رفض تماماً.

**أحمد منصور:** وكان صالح بن يوسف أمين عام حزب الدستور الجديد.

**أحمد المستيري:** يعني هو يتقدم للدول الأجنبية وكان يتصل بهم، في السويد وفي الأمم المتحدة وكذا ودخل في الوفد العراقي من خلال واحد يعني كان يقول أنا الأمين العام للحزب ووزير ورئيس البعثة الوزارية التونسية في الخارج، خاطر وقتها لما شدوا محمد شنيق وحطوه في السجن هو والسيد محمد بدر- رحمهما الله- كانوا هاجروا وقتها واحد مشى للعراق وهو محمد بدر، وصالح بن يوسف مشى لمصر القاهرة واستقر بها.

**أحمد منصور:** ودول كانوا وزراء ورئيس الحكومة رموه بالسجن.

**أحمد المستيري:** كانوا وزراء في حكومة معزولة.

**أحمد منصور:** فكان يقول أنا رئيس البعثة الوزارية للحكومة المعنية.

**أحمد المستيري:** أيوه هذا هو..

## [فاصل إعلاني]

### خطوات نحو الاستقلال التام

**أحمد منصور:** أنا هنا بس عشان نفهم موقف صالح بن يوسف، صالح بن يوسف رفض الحكم الذاتي ليس لمبدأ رفض الحكم الذاتي ولكنه لأنه رأى أن كل أمم الأرض بدأت تحصل على الاستقلال فقال إحنا ليه بقى نفاوض على الحكم الذاتي لماذا لا نحصل على الاستقلال مثل الآخرين.

**أحمد المستيري:** هو غير موقفه جذرياً من حكاية الحكم الذاتي أو الحكم الداخلي بعدما مشى باندونغ حتى والله لا أعرف إذا كانت ذاكرتي تخونني أظنه من باندونغ تكلم بالتلفون مع المنجي سليم، ما أني ثابت بهذا، خاطر وهو يتكلم فيه مش نعرف وقته..

**أحمد منصور:** والمنجي هو مسؤول الوفد اللي يفاوض..

**أحمد المستيري:** هو رئيس الوفد بتاع التفاوض فهمت كنت أنا بجانبه..

**أحمد منصور:** طيب..

**أحمد المستيري:** أما عدد الزيارات والمقابلات مع المنجي سليم ومع الطاهر بن عمار ومع العزيز الجلولي زرنا عدة مرات شو اسمه صلاح بن يوسف ما كنش ضد المفاوضات..

**أحمد منصور:** صالح بن يوسف كان بره وبورقبيبة كان في فرنسا عاد بورقبيبة إلى تونس في غرة يونيو 1955 بعدما أفرج عنه الفرنسيون استقبل استقبالاً حاشداً وكأنه زعيم البلاد المزار، حضرت..

**أحمد المستيري:** أنا حضرت هذا وجيت معه بالوحدة..

**أحمد منصور:** بالباخرة..

**أحمد المستيري:** بالقطار يعني من فرنسا من خلال مرسيليا..

**أحمد منصور:** أنت رحت فرنسا؟

**أحمد المستيري:** أنا كنت في فرنسا..

**أحمد منصور:** كنت في فرنسا وقتها وصحبته في رحلة العودة.

**أحمد المستيري:** إيه.

**أحمد منصور:** احك لنا بقي إيه اللي حصل؟

**أحمد المستيري:** والله هو كان فرحان يعني طبعاً بالنسبة له نصر يعني انتصار لحياته ومسيرته السياسية النضالية الشيء اللي أنا أثبت عليه يعني ما في شك دخل إلى تونس..

**أحمد منصور:** لا أنا عايز بالأول هنا أنت رافقت بورقبيبة من أول ما سمحوا له الفرنسيين أن يعود إلى تونس.

**أحمد المستيري:** لا، شفناه في باريس وقتها كنا إحنا طالبة في باريس يعني شفناه عدة مرات لأن الفرنسيين عملوا مراحل انتقالية حطوه في بعض القصور هناك، شفناه وتخبنا معه وكذا..

**أحمد منصور:** وأنتم هنا أنتم بشهر مايو 1955 وقعتم على الاتفاقية صح.

**أحمد المستيري:** إيه..

أحمد منصور: في يونيو الشهر الثاني مباشرة أول يونيو.

أحمد المستيري: إيه.

أحمد منصور: هو رجع هنا..

أحمد المستيري: لا لا ما كناش في الدراسة أستغفر الله أستغفر الله..

أحمد منصور: بالضبط آه.

أحمد المستيري: لا لا ما كنتش في الدراسة كنت أنا في الوفد التفاوضي التونسي..

أحمد منصور: بالضبط ما أنا بقولك أنت كنت بالوفد ووقعتم، الطاهر بن عمار وقع مع رئيس الحكومة الفرنسية..

أحمد المستيري: بالاتفاق مع بورقيبة..

أحمد منصور: بالاتفاق مع بورقيبة ورفض من صالح بن يوسف.

أحمد المستيري: جاء في وقت منديس فرانس أقصوه..

أحمد منصور: لما منديس فرانس أقصى فعلا، أنت رجعت معه في غرة يونيو..

أحمد المستيري: أي نعم.

أحمد منصور: من فرنسا.

أحمد المستيري: أي نعم.

**استقبال شعبي لبورقيبة بعد عودته من فرنسا**

أحمد منصور: ألم يكن الفرنسيين هنا هم اللي يعدون بورقيبة حتى يكون هو حاكم تونس القادم؟

أحمد المستيري: والله شوف الموضوع.

أحمد منصور: ما فيش الموضوع جيب لي من الآخر.

أحمد المستيري: لا لا ما نحيش أكون متردد أحب أقول بكل صراحة ما..

أحمد منصور: تفضل..

**أحمد المستيري:** أنا باعتقادي الفترة كانت صعبة ودقيقة جدا وبورقوية نفسه لم يخرج من بوتقة الاستقلال الداخلي كمصير تونس وكهدف حينه كذا إلا بحاجتين: وقت اللي وقع أنه فرنسا أخرجت السلطان محمد الخامس من..

أحمد منصور: ونفوه..

**أحمد المستيري:** من المنفى بتاعه في مدغشقر وجابته..

أحمد منصور: رجعت ده بعد ما.. ماشي.

**أحمد المستيري:** وصارت تتفاوض معه في الاستقلال التام للمغرب.

أحمد منصور: نعم.

**أحمد المستيري:** الاستقلال التام في نطاق التكامل، هذه اللغة الفرنسية المتعارف عليها اخترعوا ألفاظ Indépendance dans l'intérieur indépendance استقلال مع التكافل وتبادل الوحدة، اعترفوا باستقلال المغرب ثم في نفس الوقت اندلعت الثورة الجزائرية في 1959..

أحمد منصور: 1954..

**أحمد المستيري:** 1954 فهمت كذا..

أحمد منصور: نعم.

**أحمد المستيري:** ثم جاءت في تونس معناه ما في شك يعني مسألة الدعاية والشعارات والنصائح..

أحمد منصور: وليبيا أخذت استقلالها في 1953.

**أحمد المستيري:** صالح بن يوسف معناه وأخذت نصيب كبير من الشعب كان عنده تأثير كبير وحتى في أوساط الإطارات بتاع الحزب كانوا قد مشوا مع صالح بن يوسف في العاصمة في الساحل.

أحمد منصور: اللي هو الاستقلال وليس الحكم الذاتي.



**أحمد المستيري:** اللي هو ينفذ الاتفاقيات بتاعة الاستقلال الداخلي ورفضها تماما.

**أحمد منصور:** اللي بورقية وافق عليها.

**أحمد المستيري:** أنه البوليس بعد عشر عشرين سنة لا البوليس يبقى قسم كبير منه تابع لفرنسا العدلية القضاء المحاكم تبقى لفرنسا لمدة عشرين سنة المحاكم المختلطة، الاقتصاد تماما الاقتصاد استعمار بحدود كبيرة، ما في حتى المبدأ بتاع الاستقلال التام، كانت بأن تكون حكومة تونسية كاملة الصلاحيات معه يعني بعض الإدارات بعض الوزارات يُعطوا للتوانسة..

**أحمد منصور:** يعني..

**أحمد المستيري:** هذا شيء محدود هذا شيء نرفضه، إحنا نقول عنه أنه خطوة إلى الأمام في الحزب الشق بتاع بورقية، وصالح بن يوسف يقول هذه خطوة إلى الوراء..

**أحمد منصور:** عشان نفهم النقطة هنا لازم نط نقطة على سطر حينما عرض عليكم الفرنسيون الحكم الذاتي..

**أحمد المستيري:** المقيد!

**أحمد منصور:** المقيد، بالشكل الذي قلت عليه أنت والذي سيبقي الاحتلال إلى فترة طويلة تصل إلى عشرين سنة في بعض الأحيان..

**أحمد المستيري:** وقت اللي قبلناه بورقية كان من أول الناس يعترف به وقبله لكن قال هي خطوة حاسمة نحو الاستقلال..

**أحمد منصور:** صالح بن يوسف رفضه.

**أحمد المستيري:** صالح بن يوسف قال لا هي مش خطوة هي خطوة إلى الوراء ومش خطوة إلى الأمام.

**أحمد منصور:** لذلك فرنسا دعمت بورقية.

**أحمد المستيري:** دعمت بورقية لأنها قدرت تتفاوض معه.

**أحمد منصور:** لكي يصبح هو زعيم تونس..

**أحمد المستيري:** عlish قبلت تتفاوض معه؟ هنا أنا أقولك حاجة، وقعت الاتفاقية بتاعت الاستقلال الداخلي وافق عليها بورقيبة وأمضى فيها للحكومة تاعت الطاهر بن عمار اللي فيها المنجي سليم بحيث من الناحية القانونية البحتة تونس التزمت بذلك.

**أحمد منصور:** هو صفة بورقيبة هنا كانت إيه؟

**أحمد المستيري:** زعيم.

**أحمد منصور:** كان دوره مجرد زعيم.

**أحمد المستيري:** هو الحكومة أي شيء يقع إلا باتفاق معه..

**أحمد منصور:** رغم أنه ما كنش له أي وضع رسمي!

**أحمد المستيري:** حتى وقت من الأوقات بمعنى شرع وقال بما يخص مفاوضات الاستقلال الداخلي اللي كان فيها بعض العثرات وفيها بعض التشدد يعني قعد يتفكر وجاب سي المنجي سليم وقال له يا سي المنجي سليم خلي تنتهي المفاوضات هذه خاطر لو أطيح منديس فرانس ربما نخسر تماما قال الكلام هذا فهمتني، يعني كان حريصا بأن المفاوضات كونها تنتهي بأقرب وقت، فعلا كان على ثقة ولكن في الأثناء وقع الحدثين الهامين وهما ثورة الجزائر في نوفمبر 1954..

**أحمد منصور:** 1954..

**أحمد المستيري:** وبالخصوص استقلال المغرب، وإحنا ما زلنا كيف عملنا بورقيبة عمل المؤتمر بتاع صفاقس فهمتني وحضر فيه أحد الوزارات..

**أحمد منصور:** حكم ذاتي، فعلا كما قال صالح بن يوسف خطوة للوراء.

**أحمد المستيري:** صالح بن يوسف قال خطوة للوراء.

**أحمد منصور:** وكانت بالواقع مقارنة بين الجزائر وتونس والمغرب..

**أحمد المستيري:** يا أخي بورقيبة حتى من وقت المؤتمر اللي وقع في صفاقس، بورقيبة قال هذه خطوة نحو الاستقلال التام وطالب بتكوين جيش تونسي فهمتني، من ذلك العهد بورقيبة فكر لكي يكون الهدف هذا تاع الاستقلال الداخلي، لو شعار تاع صالح بن يوسف ربما يأخذه على عاتقه بالذات كذلك ويتبعه، وأول حاجة في أول مناسبة جاءت

بعد اتفاق تاع شو اسمه تكونت حكومة اشتراكية..

**أحمد منصور:** لا أنا لسه ما جتتش للحكومة أنا لسه معك دي الوقتِ في مشهد عودة بورقبيية وتتويجه زعيما لتونس..

**أحمد المستيري:** لا لا لا ما فيش شك الشيء اللي وقع في غرة يونيو 1955 شيء مهول وتاريخي الجماهير نزلت بالشارع معناها بعشرات الآلاف تبعته معناها واحتفلت ببورقبيية وكان منتصرا..

**أحمد منصور:** في بعض ناس يببالغوا في الأعداد ويقولوا مليون..

**أحمد المستيري:** لا لا مش يببالغوا أنا عشتها وشفتها..

**أحمد منصور:** كانوا مليون تونسي خرجوا؟

**أحمد المستيري:** يعني ثمة عدد كبير الشوارع تاع تونس كلها عبئت..

**أحمد منصور:** مين اللي حشد الناس دي، مين اللي حشد الناس دي؟

**أحمد المستيري:** حشدهم مش الحزب وحده وراءهم مش حزب الدستور وراءهم..

**أحمد منصور:** مش الاستعمار الفرنسي اللي حشدهم، رجل فرنسا جاء يحكم تونس..

**أحمد المستيري:** لا لا لا رخصوا له لا كانوا رخصوا له ثمة وثائق يعني موجودة في الخزائن بتاعت وزارة الخارجية الفرنسية من المراسلات والبرقيات اللي بيعث فيها المقيم الفرنسي بيعث فيها ويقولون رأوا شيء كبير وشيء كذا وها هي المظاهرة وصلت كذا كانوا خائفين من انفجار كبير يعني للجماهير على البلاد الأوروبية بما معناه ربما يقع شيء كانوا خائفين هذا ما فيش حتى شك يعني الحدث بتاع غرة يونيو 1955 كان الحقيقة حدث تاريخي..

**أحمد منصور:** طيب قل لي..

**أحمد المستيري:** الشيء اللي جعل بورقبيية يقلب الصفحة هو وقت المؤتمر اللي وقع في صفاقس 1955 وبعد ذلك جاء كما قلت لك الحديثين، الشيء اللي أحب وبأمانة أجابك جزئيا على سؤالك صححنا الاتفاقية بتاع الاستقلال الداخلي وأمضينا عليها ودخلت سارية المفعول رسميا يعني الباقي وافق عليها وفرنسا وافقت عليها خلاص انتهت وهي

قانونيا بأن تؤسس للعلاقات بين فرنسا وتونس وقعت الأحداث كما قلت لك كلها حرب الجزائر استقلال المغرب وجاءت قضية الاتفاقيات هذه وافقت عليها البرلمان الفرنسي، وفي أول اتصال مع الفرنسيين قالوا ما زلت الأخبار التي كتب بها ما زالت لم تجمد.

**أحمد منصور:** لم يجف.

**أحمد المستيري:** لم يجمد وأنتم تطالبوننا بتجاوز الاتفاقيات هذه، قال لهم واستعمل عبارة قال لهم هذا موقف تكتيكي موقف إستراتيجي حتى نحسن الحركة التكتيكية هذا ما قاله بورقيبة، لكن الشيء..

### أزمات تونس مع فرنسا بشأن الاستقلال

**أحمد منصور:** أنت وصفت ده في مذكراتك بأنها كانت وقاحة من بورقيبة..

**أحمد المستيري:** وقاحة ما في شك، وقاحة وقت تقابل أول مرة مع جي موليه اللي هو أخذ الأغلبية في فرنسا وقتها، الحكم انقلب ولا هو عند الاشتراكيين وجماعة حتى مندسيس فرانس بده يشارك فيها، بحيث كان من المتوقع أن اليساريين يشدوا ويحكموا في فرنسا لكن الحاجة واللي النقطة التاريخية الكثير اللي أحب أجيء لها هو إحنا طالبنا تجاوز الاتفاقيات بتاعت الاستقلال الداخلي وطالبنا بالجيش التونسي وأخذنا بمطلب تاع الاستقلال التام بتاع صالح بن يوسف وتبيناه فهمتني، بعد الثورة الجزائرية وبعد استقلال المغرب في مسألة تجاوز الاتفاقيات بتاعت الاستقلال الداخلي صارت غير معمول بها فعليا، حيث أن جلسة وقعت في البرلمان الفرنسي في نطاق لجنة الشؤون الخارجيين وجابوا آلان سافاري جابوه..

**أحمد منصور:** مين آلان سافاري..

**أحمد المستيري:** هذول كان كاتب للدولة في شؤون المغرب العربي في المغرب..

**أحمد منصور:** في الحكومة الفرنسية.

**أحمد المستيري:** في الحكومة الفرنسية جابوه استجوبوه اليمين وكذا قالوا له كيف أنتم تمضون ثلاث أشهر وتقولوا لنا الاستقلال الداخلي ودافعتم على مبدأ الاستقلال الداخلي وبورقيبة وافق عليه وهو بورقيبة اعتبره غير ذي مفعول كيف هذا تفسروه هذا، يعني

جاوبهم بالعبرة خاطر من جملة الحجج التي استعملها بورقيبة مع جي موليه قاله: كيف المغرب يأخذ استقلال وإحنا لا نأخذ، لكن قاله إذا ترفض لي المسعى بتاعي الآن تاع الاستقلال التام أراه بأنك تشجع المعارضة اللي عندي في تونس ضدي أنا.

**أحمد منصور:** أيوه.

**أحمد المستيري:** هذه حاجة.

**أحمد منصور:** يعني أقولهم أنا الراجل بتاعكم وإذا ما كنتم ستتعاونون معي وتشتغلوا معي هيكلكم ناس تانيين..

**أحمد المستيري:** مش تعاون، أنا سأقول لك حاجة أخرى بس أحب أن أسهل لك شوي بالنظرية هذه..

**أحمد منصور:** طب سهل لي النظرية..

**أحمد المستيري:** لا مش مطابقة، مش مطابقة، هنا سأقول لك على شي هنا سأقول لك على شي، جاء قدام المجلس اللجنة هذه وقال للآن سافاري هذا ايش قال وكيف سألوه، قال: الأحسن الأفضل نعطيه الاستقلال لأصدقائنا ولا نعطيه للمتطرفين اللي يرفضوا التعامل معنا تماما..

**أحمد منصور:** يا سلام عليك..

**أحمد المستيري:** الآن سافاري قال الكلام هذا..

**أحمد منصور:** طيب معنى كلامك يقولك دي أصدقائنا الراجل بتاعنا..

**أحمد المستيري:** هو شغله هنا الحكاية هو اللي وقع، هنا تسلسل الأحداث، بورقيبة الميزة بتاعه مع أنه عنده عيوب ومغالطات لأنه إنسان، لكنه يعرف كيف يختار الوقت المناسب لاتخاذ القرار المناسب فهتمت، ويعتبر أن هذه مسألة السير من الاستعمار إلى الاستقلال التام هذه تقتضي مراحل عيش؟ مراحل مش من الناحية النظرية، من الناحية العملية، البلاد كانت خارجة من يدنا تماما، وقت وصلنا للحكم خيلنا بالإدارات في 1955 و 1956 الوزارات الهامة مش وزارات السيادة بل الوزارات الهامة بيد الفرنسيين، التونسي ما كنش يقدر يوصل أنه يكون رئيس قسم بالوزارة.

**أحمد منصور:** هاجي لك الآن بالتفصيل بس عايز أفهم منك حاجة مهمة.

**أحمد المستيري:** تفضل.

**أحمد منصور:** أنا لسه دي الوقت في حاجة أنت شاهد عليها مهمة جدا وهي عودة بورقبيبة من فرنسا زعيما متوجا والحشود الهائلة التي خرجت له ثم عودة صالح بن يوسف بعد ذلك في شهر سبتمبر لكن كان استقبال أقل بكثير.

**أحمد المستيري:** أقل بكثير لكن فرنسا ما لها دخل في هذا سأقول لك وقت اللي وقع أنا حضرت الاثنين، وقت اللي جاء صالح بن يوسف..

**أحمد منصور:** صالح بن يوسف جيه في سبتمبر 1955..

**أحمد المستيري:** من المطار جاء روح من المطار وجابوا له الكثير من الإخوان وعملوا جماهير اتلمت..

**أحمد منصور:** لكن مش زي رجل فرنسا اللي جاء من باريس.

**أحمد المستيري:** لكن لا ننسى أنه كونه بين الرجلين وخصوصا في المرحلة الأخيرة من حياتهم السياسية وصل الأمر إلى صراع على الأفكار والمبادئ، خاطر كيف تحلل المواقف بتاعهم ما ثمة فرق كبير بورقبيبة في آخر الأمر تجاوز الحدود بتاع الاستقلال الداخلي وطالب في الاستقلال التام والجيش التونسي بحيث مبدأ الاستقلال التام هذا مسألة مفروغ منها، بعد استقلال المغرب دي حاجة مفروغ منها ما في ثمة مشكلة فيها، كان في جانب بتاع خلاف شخصي، خلاف شخصي مش شخصي خاطر بورقبيبة هو أكبر سنا، كان هناك خلافا على السلطة.

**أحمد منصور:** هنا مؤتمر صفاقس اللي عقد في 15 نوفمبر 1955..

### **صراع بين بورقبيبة وبن يوسف على السلطة**

**أحمد المستيري:** وبين قوسين فأنا أرى الخلاف هذا فيما يخص السلطة بعد الاستقلال ما ثمة دولة مستعمرة قديمة أخذت استقلالها أو دولة عربية لكن في هذه المرحلة لم تنج من الصراعات على السلطة بعد الاستقلال.

**أحمد منصور:** لكن الصراع..

**أحمد المستيري:** مثل الشيء اللي وقع في الجزائر ووقع في..

**أحمد منصور:** الصراع بين بن يوسف وبين بورقيبة أخذ..

**أحمد المستيري:** تنافس على السلطة.

**أحمد منصور:** لسه أنا سأدخل بالتفاصيل معك.

**أحمد المستيري:** أنا سأقولك عيش أنا سأقولك عيش..

**أحمد منصور:** أنا سأبدأ معك الحلقة الجاي..

**أحمد المستيري:** أنا سأجاوبك..

**أحمد منصور:** لا استنا هنا.

**أحمد المستيري:** أنا سأجاوبك على النقطة هذه، بعد الاستقلال الداخلي في مرحلة ما بين الاستقلال الداخلي والاستقلال التام بورقيبة كان يتفاوض بصورة رسمية مع الحكومة بتاع المنجي سليم والطاهر بن عمار لكن صالح بن يوسف كان عنده اتصالات مع الفرنسيين فيما بينهم، وفي واحد فرنساوي مؤرخ فرنساوي والله نسيت اسمه..

**أحمد منصور:** ما فيش حد تكلم عن أنه كان..

**أحمد المستيري:** ثمة كان في اتصالات..

**أحمد منصور:** كان يتكلم معهم في إيه؟

**أحمد المستيري:** يتكلم مع السفارة يقولهم لا هذه المسألة مش مع بورقيبة الحديث معي، يقولهم الشعب معي، وعنده حق بشيء من القبيل هذا فهمت، لكن هذه ممكن في الفترة الحاسمة بتاع كونه فرنسا قبلت أن تتجاوز الحدود بتاعت الاستقلال الداخلي وتقبل بالاستقلال التام، العبارة اللي قالها سافاري هذه موجودة تاريخيا.

**أحمد منصور:** طيب أنا دي الوقت.

**أحمد المستيري:** أنه من الخير أن نعطي الاستقلال للناس اللي يقبلونا ويقبلوا المراحل ويقبلوا كون الدولة بتاعت الاستقلال بتاع تونس مش محرم عليها بأن تكون لديها علاقات تعاون مع فرنسا وكذا وتكون دولة مستقلة النند للند..

**أحمد منصور:** أنا هنا كده الناس كلها فهمت الموضوع أنه الفرنسيين بدورا على حد يبقى رجلهم في تونس..

**أحمد المستيري:** لا لا هذا التعبير هذا مش موافق عليه، ما أني موافق عليه.

**أحمد منصور:** طيب.

**أحمد المستيري:** وأكلمك بكل تجرد والآن التاريخ صفحات التاريخ وأنا شفت بورقوية وشفت الدراسة اللي بخصوص بورقوية، بورقوية في ذلك العهد القصير 1950 كان أحسن رجل ممكن يحكم على حكاية المراحل، سياسة المراحل، الدولة هذه أنا أتفكر في الأخوة الجزائريين بالاستقلال بتاعهم، وقت اللي دخلوا فيه للإدارات لكي يمسكوا بزمام الدولة ما لاقوا ولا شي، لا لاقوا موظفين جزائريين ولا لاقوا ملفات ولا لاقوا تلفونات، حتى أننا نقول بالفترة الانتقالية نعتبرها ضرورية بالنسبة للشعب اللي يحب الشغل ربما في وقت من الأوقات مش يمل بل يعيا من الكفاح فهمتني اللي يحب أن تكون الدولة قائمة بكل شيء بمعنى الانتقال من فترة الاستعمار إلى فترة الاستقلال التام إلا بمراحل، نحن عملنا ذلك وتعاوننا مع فرنسا وكذا، ومن وقت اللي ما بدأنا من عام 1955 حتى عام 1956 حتى للسنتين وإحنا المشاكل مع فرنسا تتراكم وتكمل وفي كل المشاكل، في افتكاك الاستقلال أولا أزمات الحكومة تاعت بورقوية الأولى أزمات متتالية مع السلطة الفرنسية حتى أقولك الأزمة الأخيرة بتاع بنزرت بتاع الاحتلال..

**أحمد منصور:** في الحلقة القادمة أبدأ معك من الصراع الدموي بين بورقوية وبن يوسف إلى أن قام بورقوية بقتل بن يوسف، شكرا جزيلا لك كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، في الحلقة القادمة نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير العدل والمالية والدفاع والداخلية التونسي الأسبق، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج وهذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.